

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برِّي : قال الأصمعيُّ : هذا مثلُ يُريدُ أنَّ النَّاسَ
أَقَامُوا في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا يَجْتَرُّونَ عَلَيَّ النَّقْلَةَ إِلَّا لِي غَيْرِهِ
وَقَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ أَيْ حَبَسُوا فَحْلَهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّقَدَّ سَمَّ
فَتَتَّيَّبَعَهُ إِبْلَاهُهُمْ خَوْفًا أَنْ يُغَارَ عَلَيْهِمَا وَنَحْنُ أَعَزَّاءُ نَقْتَرِي
الْأَرْضَ نَذْهَبُ حَيْثُ شِئْنَا وَنَحْنُ قَدْ خَلَعْنَا قَيْدَ فَحْلِنَا لِيَذْهَبَ
حَيْثُ شَاءَ فَحَيْثُمَا نَزَعَ إِلَّا لِي غَيْثٍ تَبِعُونَاهُ . وقال الأزهريُّ : سَرَبَتِ
الإِبِلُ تَسْرَبُ وَسَرَبَ الْفَحْلُ سُروباً أَيْ مَضَتْ فِي الْأَرْضِ طَاهِرَةً حَيْثُ
شَاءَتْ . وَطَبِيئَةٌ سَارِبَةٌ : ذَاهِبَةٌ فِي مَرْعَاهَا . وَسَرَبَ سُروباً : خَرَجَ
. وَسَرَبَ فِي الْأَرْضِ : ذَهَبَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ
وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَيْ طَاهِرٌ بِالنَّهَارِ فِي سِرِّبِهِ . وَيُقَالُ : خَلَّ سِرْبَهُ
أَيْ طَرِيقَهُ فَاَلْمَعْنَى : الطَّاهِرُ فِي الطَّرِيقَاتِ وَالْمُسْتَخْفِي فِي الطُّلُمَاتِ
وَالجَاهِرُ بِنُطْقِهِ وَالْمُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ عَلِيمٌ . فِيهِمْ سَوَاءٌ . وَرُوِيَ عَنْ
الْأَخْفَشِ أَنَّهُ قَالَ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَيْ طَاهِرٌ وَالسَّارِبُ :
المُتَوَارِي . وَقَالَ أَبُو الْعَيْسَاءِ : المُسْتَخْفِي : المُسْتَتِرُ . قَالَ :
وَالسَّارِبُ : الخَفِيُّ وَالطَّاهِرُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ . وَقَالَ قُطْرُبٌ : سَارِبٌ
بِالنَّهَارِ : مُسْتَتِرٌ . كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ . وَقَالَ شَيْخُنَا : السُّرُوبُ
بِمَعْنَى الطَّهْرِ هُورٌ مَجَازٌ . قَالَ أَبُو عبيدة : سَرَبَتِ الْمَزَادَةُ كَفَرَحٍ إِذْ
سَالَتْ فَهِيَ سَرِبَةٌ مَاؤُ خُوذٌ مِنْ سَرَبِ الْمَاءِ سَرِباً إِذَا سَالَ فَهُوَ سَرِبٌ .
وَأَنْ سَرَبَ وَأَسْرَبَهُ هُوَ وَسَرَّبَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْدَسُكَبُ ... كَأَنَّه مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ
سَرَبٌ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : سَرَبَتِ الْعَيْنُ وَسَرَبَتِ تَسْرَبُ سُروباً وَتَسْرَبَتِ
: سَالَتْ . وَأَنْ سَرَبَ : دَخَلَ فِي السَّرَبِ وَالْوَحْشِيُّ فِي سَرَبِهِ وَكَذَلِكَ
وَالثَّعْلِبُ فِي جُحْرِهِ . وَتَسْرَبَ إِذَا دَخَلَ . وَطَرِيقُ سَرَبٍ مُحْرَكَةٌ :
يَتَتَابَعُ النَّاسُ فِيهِ . قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ :
" طَرِيقُهَا سَرَبٌ بِالنَّاسِ دُعْيُوبٌ "